ثم يكون مضغة مثل ذلك الحديث وقال النبي عم من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من
قلبه على لسانه ولما كان القرآن منبع جميع الحكم فينبغي للقاري ان يخلص في كل اربعين بترتيل البعض
منه في كل يوم من تلك الاربعين ليظهر ينابيع الحكمة على قلبه ومنه على لسانه وكذلك النبي صلى الله عليه
وسلم يختم القرآن في كل عام بتخفيف الميم اي في كل سنة مرة قيل لما كان ختم النبي عم في كل عام مرة فكيف
يستحب ختم غيره في كل اربعين مرة واجيب بان القرآن في قلب النبي عم راسخ من غيره فيكون تدبره
اكمل وابلغ وفي فتوى الظهير الدين المرغيناني من ختم القرآن في السنة مرة لا يكون هاجرا وعن ابي
حنيفة من قرأ القرآن في السنة مرتين فقد قضى حقه وروي ان النبي عم ختم في العام الذي قبض
اي توفي فيه قوله مرتين مصدر من ختم القرآن او ظرف وقد نهى النبي عم ان يختم القرآن في اقل
من ثلث فقال لم يفقه اي لم يكن فقيها في الدين من قرأ القرآن في اقل من ثلث من لا يقدر الرجل ان
يتفكر ويتدبر في معنى القرآن في ليلة وليلتين لانه يقرأ على العجلة بل ينبغي ان يقرأ القرآن في ثلث
ليال او اكثر حتى يقرأ من طيب نفسه ونشاطها وليتفرغ للتدبر في معناه وكان بعض اهل البصرة
من العارفين يختم القرآن في كل جمعة لما كان جماعة من الصحابة يختمون في كل جمعة كعثمان وزيد
بن ثابت وابن مسعود وابي بن كعب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وفي كل شهر وفي كل سنة
وكانت له ختمة منذ ثلثين سنة لم يفرغ منها بعد وذلك بحسب درجات تدبره وتفتيشه وكان
هذا القول تحت نفسه مقام الاحرار فاما اهل مياومة ومسابعة ومشاهرة ومسانهة قال الامام
في الاحياء التفصيل في مقدار القراءة انه ان كان من العابدين السالكين لطريق العمل فلا ينبغي ان ينقص
من ختمتين في اسبوع وان كان من السالكين باعمال القلب وضروب الفكر او من المشتغلين بنشر
العلم فلا بأس بان يقتصر في الاسبوع على مرة وان كان نافذ الفكر في معاني القرآن فقد يكتفي في
الشهر بمرة لحاجته الى كثرة الترديد والتأمل هذا واما وجه القسمة فمن ختم في الاسبوع مرة فقد
يكتفي في الشهر بمرة لحاجته فتقسيمه سبعة احزاب على ما روي ان عثمان رضه كان يفتتح ليلة الجمعة
بالبقرة الى اخر المائدة وليلة السبت بالانعام الى آخر هود ثم بيوسف الى آخر مريم ثم بطه الى آخر
طسم موسى وفرعون ثم بالعنكبوت الى آخر ص ثم تنزيل الى آخر الرحمن او يختم ليلة الجمعة وقيل
احزاب القرآن سبعة احزاب الاول ثلث سور والثاني خمسة سور والثالث سبع سور والرابع
تسع سور والخامس احدى عشر سورة والسادس ثلث عشر سورة والسابع من ق الى آخر القرآن
وهكذا احزبه الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين وكانوا يقرؤن كذلك وفيه خبر النبي عم انتهى ويحب

ان يكون

ان يكون ختم القرآن في اول الليل اذا كان في الشتاء واما اذا كان في الصيف ففي اول النهار
او في اخره وان يجمع اهله ويختم بينهم واستحب بعضهم ختم القرآن في ركعتي المغرب او ركعتي الفجر
محتملا ان يكون ركعتين من فرضهما بينه بقوله من النفل اي يكون ختمه في سنة المغرب او في سنة
الفجر ويغتنم ان يشهد الدعاء اي الحضور عند ختم القرآن فانه اي الدعاء مستجاب عنده وفي الحديث
من شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد المغانم جمع غنم بمعنى الغنيمة حين تقسم ومن شهد فاتحة القرآن
كان كمن شهد فتحا في سبيل الله تعالى ويفتح القرآن عند اختتامه فانه مرغمة على وزن المقبرة اي ذلال
للشيطان وفي الحديث فضل الناس الحال بتشديد اللام المرتحل اي الخاتم المفتتح ذكر في فتوى قاضي
خان وغيره انهم يكرهوا الدعاء عند ختم القرآن في شهر رمضان وعند ختمه بالجماعة واستحسنه المتأ
خرون فلا يمنع من ذلك وقراءة سورة الاخلاص ثلاثا عند ختم القرآن استحسنه مشايخ العراق
الا ان يكون الختم في المكتوبة فلا يكررها انتهى ثم اعلم ان السنة فيما بين قراء اهل مكة ان يكبر من
اول سورة والضحى عند ختم كل سورة حتى يختم القرآن فيقول الله اكبر وكان سببه ان الوحي احتبس
عنه ايام وقال المشركون هجره شيطانه وودعه فاغتم النبي صلى الله عليه وسلم فلما نزل والضحى
كبر عليه السلام فرحا بنزول الوحي فاتخذوه سنة كذا في معالم التنزيل ويقتبس من القرآن
اي يستفيد منه كل كالفيئة اي القصد من العلوم والفوائد فقد قال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه
اذا اردتم العلم فاثروا امر من اثره بالمد اي اختاروا القرآن فان فيه علم الاولين والاخرين روي
انه تفكر بعض العارفين في انه هل في القرآن شيء يقوي قوله عم يخرج روح المؤمن من جسده كما تخرج
الشعرة من العجين فختم القرآن بالتدبر فما وجده فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال يا رسول الله
قال الله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فما وجدت معنى هذا الحديث في كتاب الله تعالى
فقال عم اطلبه في سورة يوسف فلما انتبه من نومه قرأها فوجده وهو قوله تعالى فلما رأينه اكبرنه وقطعن
ايديهن ان النساء لما رأين جمال يوسف عليه السلام اشتغلن به وما وجدن الم القطع وكذلك المؤمن اذا
رأى ملائكة الرحمة ورأى مقامه في الجنة وما فيها من النعم والحور والقصور اشتغلت قلبه بها ولا يجد
الم الموت ان شاء الله تعالى وقال علي بن ابي طالب من فهم القرآن فسر جمل العلم

فصل ومما يستحب رعايته

عند ختم القرآن في شهر رمضان وعند ختمه